الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

العدد الثاني / 15 ذي القعدة 1422 هـ / 28 يناير 2002 م

يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله

محتويات العدد

- وهكذا فليكن العلماء
- فقاتلوا أولياء الشيطان
- انتفاش الباطل: سحابة صيف
- حروب الجيل الرابع
- حول الفكر السياسي لابن لادن
- ملخص الأخبار

البريد الإلكتروني : al-ansar@caramail.com
عنوان الموقع : http://www.geocities.com/al_anssar/index.html

بسم الله الرحمن الرحيم

وهكذا فليكن العلماء

مـــنذ المقدمات الأولى للحملة الصليبية المعاصرة على الأمة الإسلامية انقسم الناس إلى فريقين اثنين، فريق حركت فيه هذه الأحداث عمق الانتماء الإسلامي فكان في صف الجهاد المتصدي لهذه الحملة، وفريق استفزهم إمام أئمة الكفر فأطاعوه واصطفوا وراءه.

وإذا اســـتثنينا سدنة القصر وحماة العرش، يمكن القول إن علماء الإسلام قد انقسموا هم كذلك إلى قسمين، قسم طلق الدنيا ووجد من هذه الأحداث فرصته إلى رضوان الله والجنة، فأعلن انتماءه الصريح إلى ما يقتضيه الإسلام من الجهـــاد ضـــد هذه الحرب الصليبية، وقسم آخر اختار أن يكون بعيدا عن قائمة الأسماء التي تضم الإرهابيين فتوارى وســـكت بعـــد أن كان يُقال: "لا يفتَى وفلان في البلد"، فكان سكوته كافيا لتحقيق المقصود، أو ظهر على الساحة بمـــنهج الوسطية لكنْ – هذه المرة – بين الحق والباطل، فكان هذا الموقف كافيا منه لخدمة الحملة الصليبية بنسبة لا بأس بها.

وبعيدا عن إثارة السؤال المحرج للكثير من الناس، وهو هل هؤلاء علماء حقيقة؟!! خصوصا عندما نستحضر توقف وصف العلم على أمرين اثنين هما: الفقه الصحيح للحكم الشرعي من جهة، والفقه الجيد للواقع الذي سيترل عليه هذا الحكم من جهة أخرى، بعيدا عن هذا كله، فإن من حق الإسلام على أتباعه أن يأخذوه من العلماء الربانيين، قال ابن القيم: (وقد دخل في الوصف له بأنه رباني وصفه بالصفات التي يقتضيها العلم لأهله، ويمنع وصفه بما خالفها، .. قال أبو عمر الزاهد سألت ثعلباً عن هذا الحرف وهو الرباني، فقال: سألت ابن الأعرابي فقال: إذا كان الرجل عالماً عاملا معلما قيل له هذا رباني، فإن خرم عن خصلة منها لم نقل له رباني)[مفـتاح دار السعادة:127/1]. فإن هذا العلم دين، ومن واجب المسلمين أن ينظروا عمن يأخذون دينهم.

ولذلك كان من واجب الأمة الإسلامية – خصوصا هذه الأيام – أن تتعرف على العلماء الذين يمثلون بحق علماء الإســـلام، فهؤلاء هم الذي يستحقون أن يشكلوا مرجعيةً للأخذ والاقتداء، وهم الذين يستحقون أن يكونوا موضع التعظـــيم والتوقير. وكان من واجبنا – نحن كذلك – أن نذكرها بالشيخ "حمود بن العقلاء الشعيبي" رحمه الله، وأن نعـــزيها فيه، فقد كان من بين العلماء القلة الذين صدعوا بالحق عاليا في خضم هذه الأحداث، كما عُرف رحمه الله بصـــدق فـــتواه التي كانت لا تخشى في الله لومة لائم، وهكذا فليكن العلماء، نرجوا الله أن يتقبله في الصالحين، وأن يلحقنا به شهداء.

والله الموفق وهو يهدي السبيل

✐ مجلة الأنصار

فقاتلوا أولياء الشيطان

سيف الدين الأنصاري

تفــرز حتمية الصراع بين الجماعة المسلمة وأولياء الشيطان – كسنة قدرية – ضرورة الصدام المسلح بــين هذين المعسكرين، ليس لأن الجانب العسكري هو الجانب الوحيد لمجالات الصراع، فإننا نسلم أن هذه العملية اختزالٌ مخالف للواقع القائم قدرا، وأمر مرفوض في الدين شرعا، ولكن لأن القتال هو الأداة الأساسية التي تتحكم في صياغة المنهج الذي يدار به هذا الصراع.

ولكــي لا نمضــي بعــيدا عن الموقف المطلوب في ساحة هذه المعركة القائمة – كسنة قدرية – بين المعسكرين، لابد من الاستحضار الجدي للسنن الشرعية التي يجب أن تضبط عملية التفاعل مع هذا القدر، فإن مــن شأن الاعتصام بشرع الله جل وعلا أن يقودنا إلى التجاوب الإيجابي مع قدره، فكلاهما حكمه في خلقه، قــال تعالى: {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ} [الأعراف: 54]، وبينهما من التوافق والانسجام ما يمكّن المؤمن بهما من صياغة الموقف الصحيح في متطلبات حركة الحياة، قال ابن القيم رحمه الله: (لكن الموفقون المهديون آمنوا بقدر الله وشرعه، ولم يعارضوا أحدهما بالآخر بل صدق كل منهما الآخر عندهم وقرّه، فكان الأمر تفصيلا للقدر وكاشفا عنه وحاكما عليه)[مفتاح دار السعادة:566].

وبما أن الأمر كذلك فإن من الضروري جدا للجماعة المسلمة أن تمتلك رؤية واضحة للصراع من موقع الأمــر بعــد أن أدركته على حقيقته من موقع القدر، فإن هذه الرؤية هي الكفيلة بالاستعلاء عن تلك النظرة الســطحية التي انطبعت في أذهان كثير من الناس عن الجهاد، إذ يرى المراقب أن الجهاد لا يخرج عندهم عن الظاهــرة الاجتماعية التي تتحرك من موقع الضغط الذي يولد الانفجار، ولذلك لا تعدو أن تكون عندهم ردا انفعاليا شبيهاً في إطاره الزمني بالومضات الضوئية التي لا تمتلك البعد التاريخي ولا القدرة على الاستمرار. على أن امتلاك هذه الرؤية من شأنه كذلك أن يساعد بشكل فعال على تحرير إرادة الجماعة المسلمة من تلك القيود التي تعوق عملية الانطلاق في المسار الصحيح للعمل الإسلامي.

ومــن المعلوم أن من موجبات الشرع والعقل أن يقابَل الاعتداء بالرد، بل من متطلبات النقل الصريح والعقل الصحيح أن يكون هذا الرد من جنس العمل، أي أنه إذا أخذ الاعتداء شكله القتالي فإنه لا يفُل الحديد إلاّ الحديد، قال تعالى: {فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ} [البقرة:191]، ويكون من الصعب على المسلم الحر أن يركن إلى الاستســلام إذا بدأه عدوه بالحرب، قال تعالى: {أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ

وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}[التوبة:13]، بل إن استحضار الغاية الحقيقــية لهذا الاعتداء، والطبيعة الراسخة التي تشكل محركاته الأساسية يجعل من الصعب التسليم بجدية أي وسيلة لا تتخذ من القتال الأداة الأساسية للدفع، قال تعالى: {فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَــأْسَ الَّذِيــنَ كَفَــرُوا}[النســاء:84]، قال ابن كثير: (أي بتحريضــك إيــاهم على القتال تنبعث هممهم على مناجزة الأعــداء ومدافعتهم عن حوزة الإسلام وأهله)[التفسير]، أما سياســة البــيانات الاستنكارية والوقفات الاحتجاجية، فلن تكون كافية لتشكيل الدرع الذي يقي من رصاص الاعتداء، فضــلا عــن أن تكون أداة للضغط على الأعداء تدفعهم إلى إيقاف القتل ورد الحقوق، فإن ما أخذ بالقوة لا يرد بالضعف.

> ❑ وجدية هــذه النصــرة تضع الخيارات العسـكرية واحدة من بين أهم الحلول النـاجعة في الـدب عـن المقدسات

ثم إن صدق الانتماء إلى الإسلام يفرض على أهله التفاني في الانتصار له عندما يقع عليه الاعتداء، فإن هــذا الديــن هو الهوية الحقيقية للمسلم الصادق، ويستحيل على من باشرت قلبه بشاشة الإيمان أن يستسيغ الاعــتداء علــيه، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ}[الصف:14]، وجدية هذه النصرة تضع الخــيارات العســكرية واحــدة من بين أهم الحلول الناجعة في الدب عن المقدسات، قال تعالى: {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَــانَهُمْ مِــنْ بَعْــدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ}[التوبة:12]، قال ابن كثير: (أي عابوه وانتقصوه)[التفسير]، فإن هذا النوع من التطاول لا يمكن أن يصدر إلاّ من أصحاب المواقع المتقدمة في الكفر، وعــندها لن يكون كالجهاد حلا أنسب للحد من هذا التجرؤ، قال تعالى: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}[التوبة:12].

بل إن هذا الرد الذي يحمل في طياته مقومات العزة بهذا الدين، وصدق الارتباط به، سوف يقود الكثير من الناس إلى الإقبال عليه، والحرص على الدخول فيه، ويشجعهم على التمسك به، لأنهم ينظرون بأعينهم إلى دلائــل الصدق المتجلية في علوه على غيره، كما يحسون أنهم آمنون عند الدخول فيه من فتنة أعدائه، وعندها يقــبلون عليه أفواجا، قال تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْــدِ رَبِّــكَ}[النصر:2]، فظهور هذا الدين بمظهر القوة والقدرة على حماية نفسه هو الذي يشكل الدافع الأساسي إلى اهتداء هذه الأفواج من الناس.

❑ وباستحضار حقيقة الدولة الإسلامية من جهة، وطبيعة الموقف التقليدي لأولياء الشيطان من هذه الدولة من جهة أخرى، يصبح الجهاد مطلبا لا محيد عنه للجماعة المسلمة حين تتحرك بجد لإقامتها

وباستحضار حقيقة الدولة الإسلامية من جهة، وطبيعة الموقف التقليدي لأولياء الشيطان من هذه الدولة من جهة أخرى، يصبح الجهاد مطلبا لا محيد عنه للجماعة المسلمة حين تتحرك بجد لإقامتها، فإن هذه الدولة – التي لا يقام الدين كما أُنزل إلاّ بإقامتها – هي واقع التمكين الذي وعد الله به أولياءه المؤمنين، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ}[النور:55]، ومادام هذا الواقع – أي واقع التمكين – هو واقع القهر للكفر والعلو عليه، فمن الضروري في منطق ارتباط النتائج بمقدماتها المناسبة أن لا يكون هذا العلو إلاّ بعد الغلبة على الكفر بقوة الجهاد، قال تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه}[لأنفال:39]، ولذلك كان الوعد بالتمكين دليلا عليه، وملزما للأخذ به، إذ من المعلوم أن الوعد الإلهي يحمل في طياته أمرا شرعيا يطلب تحقيق الأسباب الكفيلة بإدراكه. وإذا أضفنا إلى ذلك حقيقة التناقض الكامل بين دولة الإسلام ودولة الكفر، لأن الأولى تمثل واقع التمكين لشريعة الله، والثانية تمثل واقع التمكين لشريعة الطاغوت، يصبح القتال مسَلمة من مسلمات الصراع بين المعسكرين، فإن دولة الإسلام هي الحق الذي لا يمكن انتزاعه إلاّ في أجواء الصراع المسلح مهما كانت ديموقراطية الأعداء، بل إن دين الديمقراطية يفرض على أتباعه أن تكون هذه الدولة هي الخط الأحمر الذي يوجب الشكل القتالي للصراع ولو انهزمت الديمقراطية عبر صناديق الاقتراع!!.

ولكي تكتمل صورة الدوافع الحقيقية لقتال أولياء الشيطان لابد من استحضار حقيقة الوظيفية الدعوية للجماعة المسلمة، فإن هذه الأمة ما أخرجت للناس إلاّ لأداء هذه المهمة، قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّه}[آل عمران:110]، وهذه الدعوة حين تكون إلى ما أراد الله من غير تلبيس ولا تدليس، قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت}[النحل: 36]، حين تكون كذلك، فإنها سوف تصطدم – ولاشك – بكل سلطة تستعبد الناس من دون الله، فهي سنة جارية أن يكون في كل قوم طواغيت تتأذى مطامعهم الشخصية بهذه الدعوة، لأنها تجردهم من صلاحيات الألوهية التي أعطوها لأنفسهم، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا

لِيَمْكُرُوا فِيهَا}[الأنعام:123]، فيعترضون طريقها، ويحولون بينها وبين الناس، وعندها لابد للجماعة المسلمة من التدخل للدفاع عن حرية الدعوة، وأن تقاتل أولياء الشيطان الذين يقفون في وجهها للتأكد من ضمان وصولها – كاملة من غير تحريف – إلى الناس أجمعين، فإن من حق الناس جميعاً أن تصلهم هذه الدعوة، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً}[سبأ:28].

❑ لابد للجماعة المسلمة من التدخل للدفاع عن حرية الدعوة، وأن تقاتل أولياء الشيطان الذين يقفون في وجهها للتأكد من ضمان وصولها – كاملة من غير تحريف – إلى الناس أجمعين، فإن من حق الناس جميعاً أن تصلهم هذه الدعوة.

ثم إن من حق الناس بعد وصول الدعوة إليهم أن يملكوا الحرية الحقيقية للاختيار، فيعتنقون الإسلام – إن شاءوا – في جو خال من التهديد والإرهاب الذي تمارسه كل سلطة كافرة على من أراد أن يسلم لله من دونها، والحقيقة أن هذا النوع من الحرية لا يتحقق إلاّ بأن تتحرك الجماعة المسلمة لإزالة تلك السلطة الكافرة الجاثمة على صدور الناس، أو على الأقل أن تفرض عليها من القيود والالتزامات ما يشعر الناس بالأمن من بطشها إن هم اختاروا الإسلام لله وكفروا بما يعبد من دونه، قال تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ}[التوبة:29]، فتنكسر شوكة هذه السلطة، ويصغر شأنها، ويحس الناس – كل الناس – أنهم في مأمن من إرهابها، وفي حمى آمن من فتنتها.

وإذا كنا نؤمن أن الأرض لله سبحانه، وأن الناس خلقه وعبيده، وأنه يريد – شرعا – أن يعلوَ حكمه الشرعي في ملكه، كما علا حكمُه القدري، فإن من حقه جل وعلا على أوليائه أن يقاتلوا أولياء الشيطان لتكون كلمة الله هي العليا، فيكون الدين كله لله، ويظهر الإسلام على الكفر، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}[التوبة:33]، قال ابن القيم: (فإن من كون الدين كله لله إذلال الكفر وأهله وصغاره وضرب الجزية على رؤوس أهله والرق في رقابهم، فهذا من دين الله، ولا يناقض هذا إلا ترك الكفار على عزهم وإقامة دينهم كما يحبون بحيث تكون لهم الشوكة

والكلمة)[أحكام أهل الذمة:18/1].

صحيح أن الإسلام لم يكره الناس على الدخول فيه بقوة السيف، قال تعالى: {أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}[يونس:99]، فلا إكراه لأي أحد على الدخول في الدين، لكنّ هذا لا يعني أن تقعد الجماعة المسلمة عن التحرك لإزالة سلطان أئمة الكفر الذين يسيطرون على واقع الناس ويحولون بينهم وبين حرية الاختيار، كما لا يعني القعود عن قتال هؤلاء الكفار ليكون الحكم للإسلام فيعلو دين الله ولا يُعلى عليه، قال تعالى: {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}[التوبة:33].

إن الجهاد ليس هو السلوك المطلوب اتجاه أولياء الشيطان فحسب، وإنما هو الموقف الذي يعبر عن الشكل الأصلي الذي ينبغي أن تأخذه العلاقة بين الجماعة المسلمة وأولياء الشيطان، وأي موقف يدعو إلى خلافه لابد أن يكون حالة استثنائية تدعو إليها مصالح معتبرة شرعا وقدرا، ومعلوم أن الاستثناء ضيق لا توسع فيه، قال تعالى: {فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ}[محمد:35]، قال ابن كثير: (أي المهادنة والمسالمة ووضع القتال بينكم وبين الكفار في حال قوتكم وكثرة عددكم وعدتكم)[التفسير].

- إن الجهاد ليس هو السلوك المطلوب اتجاه أولياء الشيطان فحسب، وإنما هو الموقف الذي يعبر عن الشكل الأصلي الذي ينبغي أن تأخذه العلاقة بين الجماعة المسلمة وأولياء الشيطان.

نعم هناك أولويات في القتال، فبعض أولياء الشيطان أولى بالقتال من بعض، قال تعالى: {فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ}[التوبة: 12]، إما لأنهم تمادوا في الكفر بحيث صاروا أئمة فيه، فكانوا كما قال أبو السعود: (أحقاء بالقتل والقتال)[التفسير:47/4]، أو لأنهم يحتلون موقع الرئاسة في الكفار بحيث صاروا أئمة فيهم، قال أبو السعود: (وتخصيصهم بالذكر إما لأهمية قتلهم، أو للمنع من مراقبتهم لكونهم مظنة لها، أو للدلالة على استئصالهم فإن قتلهم غالبا يكون بعد قتل من دونهم)[التفسير:47/4]، والمهم أن يكون هناك تصنيف للأعداء، فرغم أن الكفر ملة واحدة إلاّ أنه ليس مرتبة واحدة!! وهذا بدوره يفرض على الجماعة المسلمة ترتيب أولويات المواجهة حسب ضوابط المصلحة والمفسدة شرعا وقدرا، كما يفرض التعامل مع كل صنف من هؤلاء الأعداء حسب قواعد وأحكام الفقه الإسلامي المعروفة عند الفقهاء.

طبعاً يبقى الجهاد بنوعيه – جهاد الدفع وجهاد الطلب– خاضعا عند التزيل لمستوى المعطيات الذاتية، إذ لابد لكل عمل من إرادة عازمة وقدرة كافية، ولكن مادامت التربية الإسلامية الصحيحة كفيلة بامتلاك إرادة الجهاد والاستعلاء عن الوهن، فإن من شأن هذه الإرادة نفسها أن تحرك كل الإمكانيات المتاحة نحو تحقيق مقومات القدرة على الجهاد، قال تعالى:{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً}[التوبة:46]، قال ابن تيمية: (كما يجب الاستعداد للجهاد بإعداد القوة ورباط الخيل في وقت سقوطه للعجز، فإن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)[الفتاوى: 259/28]،

وباستحضار استمرارية الصراع العسكري كسنة قدرية قال تعالى:{وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ}[البقرة:217]، يسهل الاطمئنان إلى استمرارية الجهاد وبقائه إلى يوم القيامة، ليس باعتباره مطلبا شرعيا فحسب، ولكن كسنة قدرية تتوقف استمرارية الصراع على دوامها. وهذه العقيدة حين تكون حية في قلوب المسلمين كفيلة بتحرير الإرادة من آثار الحرب النفسية التي تستهدف بثّ اليأس والقنوط من النصر القريب، فإن كل الجهود التي تحاول اقتلاع جذور الجهاد آيلة حتماً إلى الفشل الذريع، قال تعالى:{فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ}[الأنفال:36].

- والمهم أن يكون هناك تصنيف للأعداء، فرغم أن الكفر ملة واحدة إلاّ أنه ليس مرتبة واحدة!!
- طبعاً يبقى الجهاد بنوعيه – جهاد الدفع وجهاد الطلب– خاضعا عند التنزيل لمستوى المعطيات الذاتية، إذ لابد لكل عمل من إرادة عازمة وقدرة كافية.
- كما أن الاستحضار الجدي للشق التكليفي في هذه الحقيقة كفيل بتحريك الشوق إلى لذة العبادة، فيكون الثبات رغم صعوبة الطريق.

إن هذه الأمة أمة مجاهدة، ومن شأن هذه الحقيقة أن تفرض الاستعلاء عن الاستجابة لنعيق المنهزمين الذين يحاولون أن يسوغوا ضعفهم بالترويج لثقافة السلام مع أولياء الشيطان، كما أن الاستحضار الجدي للشق التكليفي في هذه الحقيقة كفيل بتحريك الشوق إلى لذة العبادة، فيكون الثبات رغم صعوبة الطريق، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ}[المائدة: 54].●

انتفاش الباطل: سحابة صيف

أبو سعد العاملي

بسم الله وبه أستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

حينما يكون الإنسان عاجزاً عن تحقيق أو إنجاز عمل ما، فإنه يتحين الفرص ويبحث عن أدنى الأسباب ليبرر تقاعسه وعجزه حتى لا يوصم بالعجز أو الجبن، ويُفضّل مواصلة العيش في ظل هذا النقص ولو كان ذلك على حساب مبادئه وعرضه وكرامته.

وانـــتفاش الباطل وغلبته يعتبر من أكبر العوائق التي تثبط عزائم الناس عن القيام والنهوض لنصرة الحق، فالطغاة يتمادون في البطش والتكبر والإفساد في الأرض بلا حدود، من أجل تكريس هذا الإحساس في نفوس الـــناس وفي الواقـــع الفعلي. ومع مرور الزمن يظن هؤلاء الطغاة – في قرارات أنفسهم – أنهم على الحق، وأن جـــرائمهم هذه إنما هي تطهير الأرض من الفساد وتحقيق الأمن للمواطن الصالح – حسب زعمهم – فيتحول المؤمنون المجاهدون الصادقون فتنة للذين كفروا، وفتنة في أعين الجماهير الغافلة.

هـــذا هو واقع أمتنا بصفة عامة مع قوى الاحتلال الخارجي، تظن أن هذا الواقع قدر مقدور لا يمكن تغـــييره، وبأن هذه المعادلات القائمة سنة مقررة لا يمكن استبدالها، وهو نفس الواقع الذي تعيشه الجماهير في الداخل مع الحكومات الطاغوتية المرتدة التي تحكم بالحديد والنار.

ويظل المجاهدون الذين يمثلون الطائفة المنصورة – الضمير الحي لهذه الأمة – وسط الطوق وتحت حصار شديد ومستمر، ويظن الناس أن هؤلاء المجاهدين لا يستطيعون معه التنفس أو النيل من هذه الحكومات، ولكن الحقـــيقة شيء آخر فكل ما نراه في واقع حياتنا من انتفاش للباطل وانزواء للحق، إنما هو سنة إلهية على مدار الـــتاريخ البشري، والناظر إلى سير الأنبياء والمرسلين من قبلنا، يدرك هذه الحقيقة جلية واضحة، فكل هؤلاء مـــروا بمـــراحل الضيق والابتلاء والتمحيص، ثم تصفية الصفوف، ثم بعد أن تخلص هذه النفوس لله وتكون في مستوى تحمل أعباء النصر والتمكين يأتي الفرج والفتح المبين، { فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً} ولا يغلب عسر يسريين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله عز وجل يؤكد هذه الحقيقة في قوله{حتى إذا اســـتيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا، جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين}، يقـــول المعـــلم الشهيد سيد رحمه الله " في هذه اللحظة التي يستحكم فيها الكرب ويأخذ فيها الضيق بمخانق الرســـل ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة، في هذه اللحظة يجيء النصر كاملاً حاسماً فاصلاً، تلك سنة الله في الدعـــوات، لابد من الشدائد، ولابد من الكروب حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس، يجيء النصر من عند الله فينجو الذين يستحقون النجاة،

ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون، ويحل بأس الله بالمجرمين مدمراً ماحقاً لا يقفون له ولا يصده عنهم ولي ولا نصير".

" ذلك كي لا يكون النصر رخيصاً فتكون الدعوات هزلاً، فلو كان النصر رخيصاً لقام في كل يوم دعي بدعوة لا تكلفه شيئاً أو تكلفه القليل، ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثاً ولا لعباً، فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج ينبغي حراستها وصيانتها من الأدعياء، والأدعياء لا يتحملون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدّعوها، فإذا ادعوها عجزوا عن حملها وطرحوها وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي يصمد لها إلا الواثقون الصامدون، الذين لا يتخلون عن دعوة الله ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة " انتهى.

❑ ما نراه في واقع حياتنا من انتفاش للباطل وانزواء للحق، إنما هو سنة إلهية على مدار التاريخ البشري.

❑ بعد أن تخلص هذه النفوس لله وتكون في مستوى تحمل أعباء النصر والتمكين يأتي الفرج والفتح المبين.

أما عن هؤلاء الظالمين وبطشهم وجبروتهم فإن الله تعالى يبشر عباده الصالحين المجاهدين، الواثقين في ربهم والساعين بصدق إلى إزالة هذه المنكرات والكفريات، يبشرهم بالفرج وبزوال هذه الحكومات الطاغوتية إذ يقول عز من قائل {ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم، إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين}، يقول سيد – رحمه الله – في تفسير هذه الآية، وهو يعطينا التصور الصحيح الذي يجب على طلائع البعث الإسلامي أن تتسلح به اليوم في معركتها الضارية مع هذا الباطل المنتفش: "هذه الآية تسلط الأضواء على العقدة التي تحيك في بعض القلوب والعتاب الذي تجيش به بعض الأرواح، وهي ترى أعداء الله وأعداء الحق متروكين لا يأخذهم العذاب ممتعين في ظاهر الأمر بالقوة والسلطان والمال والجاه مما يوقع الفتنة في قلوبهم وقلوب الناس من حولهم، وما يجعل ضعاف الإيمان يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يحسبون أن الله – حاشاه – يرضى عن الباطل والشر والجحود والطغيان، فيملي له ويرخي له العنان، أو يحسبون أن الله سبحانه وتعالى لا يتدخل في المعركة بين الحق والباطل، فيدع الباطل أن يحكم الحق ولا يتدخل لنصرته، أو يحسبون أن هذا الباطل حق وإلا فلم تركه الله ينمو ويكبر ويغلب؟ أو يحسبون أن من شأن الباطل أن يغلب على الحق في هذه الأرض وأن ليس من الحق أن ينتصر. ثم يدع المبطلين الظلمة الطغاة المفسدين يلجون في عتوهم ويسارعون في كفرهم ويلجون في طغيانهم ويظنون أن المر قد استقام

لهم وأن ليس هنالك من قوة تقوى على الوقوف في وجههم، وهذا كله وهم باطل وظن بالله غير الحق والأمر ليس كذلك، وهاهو ذا الله سبحانه وتعالى يحذر الذين كفروا أن يظنوا هذا الظن، أنه إذا كان الله لا يأخذهم بكفـــرهم الذي يسارعون فيه وإذا كان يعطيهم حظاً في الدنيا يستمتعون به ويلهون به، إذا كان الله يأخذهم بهذا الابتلاء فإنما هي فتنة، وإنما هو الكيد المتين، وإنما هو الاستدراج البعيد".انتهى.

كل هذا يوحي بالأمل ويبشر بمستقبل زاهر للحق وغد إســلامي مشــرق، ولكــن هذه ثمرة، والثمرة لا يمكن جنيها وقطفهــا إلا بعد زرعها وسقيها ثم الانتظار حتى تنضج وليس الاكتفاء بالجلوس والركون إلى الأرض في انتظار المعجزة، وهذا هــو بيت القصيد في هذا المقال، فنحن لا نريد أن نخدر الناس ونجعــلهم تواكلــيين يعيشون على الأماني ويغرقون في أحلام الــيقظة دون أن ينهضوا لتحقيق هذه الأحلام والأماني بأيديهم في واقــع الحــياة، وهذا هو المطلوب وهو ما يدعو إليه القرآن الكريم أيضاً، فالله سبحانه وتعالى حينما يهوّن ويصغّر من شأن الظالمين والطغاة والمستبدين في الأرض ويبشرنا بضعف كيدهم وحتمــية زوال عروشهم كما في قوله تعالى {ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون} فإنه سبحانه يدعونا مباشرة إلى الاســتعداد المــادي بعد الاستعداد الإيماني ليعلم أهل الحق أن مــرحلة انتفاش الباطل ما هي إلا ساعة، وأن من شروط زوالها استعداد وإعداد من أهل الحق، فيقول سبحانه مباشرة بعد ذلك {وأعــدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عــدو الله وعدوكــم وآخــرين مــن دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم}، فهو استعداد في حدود الطاقة إلى أقصاها، بحيث لا تقعــد العصــبة المسلمة عن سبب من أسباب القوة يدخل في طاقــتها، وهو إلقاء الرعب والرهبة في قلوب أعداء الله الذين هم أعداء العصبة المسلمة في الأرض، الظاهرين مــنهم الذين يعلمهم المسلمون والذين يتمثلون اليوم في أنظمة الكفر بكل ألوانها وعلى رأسهم أمريكا ثم يأتي أتــباعها في الداخل وعلى رأسهم هذه الحكومات الظالمة المرتدة وكل من يقف وراءها أو معها ممن لا تعرفهم هــذه العصبة المسلمة المجاهدة، أو لم يجهروا لهم بالعداوة، والله يعلم سرائرهم وحقائقهم، وهؤلاء تُرهِبهم قوةُ

- كل هذا يوحي بالأمل ويبشر بمستقبل زاهر للحق وغد إسلامي مشرق، ولكن هذه ثمرة، والثمرة لا يمكن جنيها وقطفها إلا بعد زرعها وسقيها ثم الانتظار حتى تنضج وليس الاكتفاء بالجلوس والركون إلى الأرض في انتظار المعجزة.

- ليعلم أهل الحق أن مرحلة انتفاش الباطل ما هي إلا ساعة، وأن من شروط زوالها استعداد وإعداد من أهل الحق.

الإسلام ولو لم تمتد بالفعل إليهم، والمسلمون مطالبون ومكلفون بأن يكونوا أقوياء وأن يحشدوا ما يستطيعون مـــن أســـباب القوة ليكونوا مرهوبين في الأرض، ولتكون كلمة الله هي العليا، وليكون الدين كله لله.وهكذا سوف يحسب أعداؤنا كل صيحة عليهم، وسوف يحسبون للمسلمين ألف حساب.

وهناك ثمة حقيقة لابد أن نركز عليها حتى تصفو الرؤية لدى الناس وتتضح لديهم معالم الطريق – طريق التغيير الذي يحلمون به – وهي التعامل الواقعي مع هذا الدين، الـــتعامل الصحيح والسليم حتى لا نتهم هذا الأخير بالنقص. يقول الشهيد سيد رحمه الله: " إن بعضنا ينتظر من هذا الدين – ما دام هو المنهج الإلهي للحياة البشرية – أن يعمل في حياة البشـــر بطـــريقة ســـحرية خارقة، دون اعتبار لطبيعة البشر ولطاقـــتهم الفطرية ولواقعهم المادي في أية مرحلة من مراحل نموهم، وفي أية بيئة من بيئاتهم، وحين يرون أنه لا يعمل بهذه الطـــريقة، وإنمـــا هو يعمل في حدود الطاقة البشرية وحدود الواقع المادي للبشر وان هذه الطاقة وهذا الواقع يتفاعلان معه فيتأثران به في فترات تأثراً واضحاً أو يؤثران في مدى استجابة الـــناس له، وقد يكون تأثيرهما مضاداً في فترات أخرى فتقعد بالناس ثقلة الطين وجاذبية المطامع والشهوات دون تلبية هتاف الديـــن أو الاتجاه معه في طريقه اتجاهاً كاملاً، حين يرون هذه الظواهر فإنهم يصابون بخيبة أمل لم يكونوا يتوقعونها – ما دام هـــذا الدين من عند الله – أو يصابون بخلخلة في ثقتهم بجدية المـــنهج الديـــني للحياة وواقعيته أو يصابون بالشك في الدين إطلاقاً.

يجـــب أن نعلم أن هذا الدين منهج للحياة البشرية يتم تحقيقه في حياة البشر بجهد بشري في حدود الطاقة البشرية، ويبدأ في العمل من النقطة التي يكون البشر عندها بـــالفعل من واقعهم المادي ويسير بهم إلى نهاية الطريق في حدود جهدهم البشري وطاقتهم البشرية ويبلغ بهم أقصى ما تمكنهم طاقتهم وجهدهم من بلوغه" اهـــ.

- يجـــب أن نعـــلم أن هـــذا الديـن مـنهج للحياة البشـرية يـتم تحقـيقه في حـياة البشـر بجهـد بشري في حدود الطاقة البشرية.

- والباطل لا يمكن أن يعلو إلا في غياب الحق، وغياب الحق لا يـــتحقق إلا بـــركون أهلـــه إلى الدنيا، وغفلتهم عن أسباب القوة وتمســـكهم بعقـــيدة الـــتواكل وانـــتظار الفـــرج دون الأخـــذ بالأسباب.

والباطل لا يمكن أن يعلو إلا في غياب الحق، وغياب الحق لا يتحقق إلا بركون أهله إلى الدنيا، وغفلتهم عن أسباب القوة وتمسكهم بعقيدة التواكل وانتظار الفرج دون الأخذ بالأسباب، والاكتفاء بالتعاطف السلبي الجامد مع القضايا الكبرى التي تحتم علينا وقفة ثابتة واستقامة دائمة.

فما أكثر من يتمنون ظهور الدين وغلبة المسلمين، ولكن من تتجلى فيه صفات جيل التغيير قليل وقليل جداً، كما تجسدت في الجيل القرآني الفريد بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن سنة الله في الدعوات أن تكون الفئة المنصورة، المحققة لوعد الله عز وجل، فئة قليلة، لا يكاد يأبه لها الكثير من الناس، ويستصغر شأنها القريب قبل البعيد، والصديق قبل العدو. ولكن الله تعالى يحقق على يديها وعده ويظهر دينه، خلافاً لكل التوقعات البشرية {وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين}[البقرة] وقوله عز من قائل {يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال، إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين، وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون} [الأنفال 67]. والشرطان اللازمان هما الإيمان والصبر، إيمان بالنصر وبوعد الله عز وجل بتحقيق هذا النصر، ثم الصبر على تبعات الطريق وعلى كل التضحيات والجراحات التي يتطلبها هذا النصر.

> ❑ ولن يتحقق هذا إلا بالانتماء إلى هذه القلة المؤمنة الصابرة أو على الأقل بأن نكون من أنصارها.

وحتى في حالات الضعف التي تصيب الصف المسلم، فإن الله عز وجل يحدد معادلة أقل من الأولى، حيث بإمكان قوة المؤمن أن تعادل ضعف قوة الكافر أو المرتد، وذلك في قوله تعالى {الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً، فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله، والله مع الصابرين}[الأنفال 68].

وختاماً أقول وأؤكد على ضرورة التعامل الشرعي والسنني والواقعي مع هذا الدين، وذلك بأن نفقه بأن الله عز وجل خلق الإنسان لكي يعمل ويشقى ويتعب من أجل الوصول إلى أهدافه {يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه} [الانشقاق]، وأسمى هذه الأهداف وأجلها هي عبادة الله وعمارة الأرض بالحق، ولن يتحقق هذا إلا بالانتماء إلى هذه القلة المؤمنة الصابرة أو على الأقل بأن نكون من أنصارها، فنسعى إلى تصفية الأجواء من الفساد وتطهير الأرض من كل شر ومن كل باطل، وحينما تكون لدينا هذه العزيمة الجبارة ونتعامل مع هذا الدين العظيم بهذه الطريقة، فعندئذ سيكون الباطل بالفعل مجرد سحابة صيف لا تلبث أن تزول لتحل محله شمس الحق التي لن تغيب.♦

حروب الجيل الرابع

أبو عبيد القرشي

يستغرب المرء هذه الأيام مدى توغل الانهزام النفسي في قلب هذه الأمة. وتزداد الدهشة أكثر عندما يكون بعض أهل العلم أول من يتعرض لهذا الداء، في حين يفترض في أمثالهم الذود عن هذه الأمة إحقاقا للحق وإزهاقا للباطل. وقد تكلم في هذا الصدد أحد هذه النماذج في لقاء مع قناة فضائية حول الهجمة الأمريكية الحالية، وبدأ يبرر التخاذل عن نصرة المجاهدين بجملة أباطيل لفت نظري منها قوله أنه لا تكافؤ بين قوة المجاهدين وقوة أمريكا وحلفائها، وبالتالي لا جهاد ولا نصرة لأن الأمر محسوم سلفا لصالح أمريكا. وهذا الكلام ينم عن جهل مطبق لصاحبه بالشرع الإسلامي أولا ثم بالتاريخ والتحليلات العسكرية الغربية الحالية. وهو ما سيتبين مما يلي.

كلنا يتابع منذ سنين أخبار وصور أطفال الانتفاضة الفلسطينيين وهم يرمون الحجارة والزجاجات الحارقة على الجنود الصهاينة المجهزين بآخر مبتكرات التكنولوجيا العسكرية الحديثة. ورغم تكاثر الإصابات في صفوف الفلسطينيين إلا أنه لم يحدث قط أن انكسرت عزيمة هؤلاء الأبطال بل على العكس من ذلك. خاصة وقد زاد من صمودهم عمليات الحركات المجاهدة في فلسطين التي تكاثرت كما وتحسنت نوعا. إنها صور ومشاهد تضرب لنا الأمثال في الشجاعة والصمود. لكن هناك دلالات أخرى لهذه الصور. ففي سنة 1989 استشرف بعض خبراء الجيش الأمريكي[1] حدوث تغيير جذري في نمط الحرب وكيفية إدارتها، والتي رأوا أنها ستكون الشكل الغالب في حروب القرن 21. أطلق هؤلاء على هذا النمط اسم "الجيل الرابع من الحروب" (4th Generation Warfare) في حين أطلق عليها آخرون اسم "الحرب غير الموازية" (Asymmetric Warfare).

من المعلوم في عرف المؤرخين العسكريين أن حروب ما بعد النهضة الصناعية عرفت ثلاث تطورات أساسية. ففي الجيل الأول من هذه الحروب اعتمدت الحرب على كثرة الجنود الذين كانوا يأخذون أشكال صفوف ويتسلحون ببنادق بدائية. أما في الجيل الثاني الذي ظهر في الفترة ما بين الحرب الأهلية الأمريكية (1861–1865) والحرب العالمية الأولى، فقد اعتمدت الحرب على استتراف اقتصاد العدو والنيل من أكبر

[1] William S. Lind, Colonel Keith Nightengale (USA), Captain John F. Schmitt (USMC), Colonel Joseph W. Sutton (USA), and Lieutnant colonel Gary I. Wilson (USMCR), "The Changing Face of War: Into the Fourth Generation," *Marine Gazette*, October 1989.

عدد من جيوشه باستغلال كثافة إطلاق النيران المتمثل في البنادق ثم البنادق الآلية فيما بعد. فيما تمثل الجيل الثالث من الحروب في تغيير تكتيكي شامل برع فيه الجيش الألماني[1] خلال الحرب العالمية الثانية، وهو تكتيك يتمثل في الالتفاف على العدو باستعمال تشكيلة من الدبابات والطائرات، ومهاجمة مؤخرته عوض الاصطدام مع مقدمته كما كان الحال في حرب الخنادق في الحرب العالمية الأولى.

❑ حروب الجيل الرابع ستكون عبارة عن حروب صغيرة الحجم تسعر في مناطق مختلفة من الأرض ضد عدو شبح يختفي ويظهر.

❑ نشرة الأخبار ستصبح سلاحا أكثر فتكا من عدة لواءات مدرعة

أما الجيل الرابع من الحروب فيؤكد الخبراء أنه نوع جديد من الحروب. سيكون القتال فيه حسب تصورهم مشتتا بشكل أكبر، فساحة المعركة ستشمل المجتمعات، ولن تقتصر الأهداف العسكرية على تدمير الجيوش النظامية بل ستتعداها لتشمل تدمير المساندة الشعبية للمقاتلين في مجتمع العدو. وفسر هؤلاء الخبراء تصورهم أكثر حين ذكروا في مقالهم[2] أن "نشرة الأخبار ستصبح سلاحا أكثر فتكا من عدة لواءات مدرعة" كما ذكروا أن الفرق بين الحرب والسلم سيتلاشى لدرجة أنه "لن يبقى هناك تحديد على الإطلاق لميدان المعركة أو جبهة الحرب".

أدلى استراتيجيون غربيون[3] آخرون بدلوهم، حين ذكروا أن الحرب الجديدة تعتمد من الناحية الاستراتيجية على التأثير على نفسية وعقل مخططي العدو، ليس عبر الوسائل العسكرية فقط كما كان الحال سابقا، ولكن كذلك عبر استعمال كل الوسائل الإعلامية والشبكات المعلوماتية المتوفرة في هذا العصر للتأثير على الرأي العام ومن ورائه النخب الحاكمة. أما من الناحية التكتيكية، فقد ذهب هؤلاء إلى أن حروب الجيل الرابع ستكون عبارة عن حروب صغيرة الحجم تسعر في مناطق مختلفة من الأرض ضد عدو شبح يختفي ويظهر. وهذه الحرب وإن استعملت فيها تكتيكات وتقنيات متبقية من الأجيال السابقة إلا

---

1 Blitzkrieg.

2 – نفس المقال السابق

3 Lt.Col. Thomas X. Hammes , 'The Evolution of War: The Fourth Generation' , *Marine Corps Gazette* , September 1994.

أنه سيتم التركيز فيها على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وسيخوضها أطراف دولية ووطنية وجهوية – قبلية بل ومنظمات كذلك.

يشكل هذا النوع الجديد من الحروب مصاعب كثيرة للآلة العسكرية الغربية، ويتوقع أن تغير هذه الجيوش من أولوياتها، ولم يأت هذا الاستشراف والتغيير قط من فراغ، ويا ليت المرجفين الجدد يعلمون هذا. فحروب الجيل الرابع وقعت فعلا وأظهرت تفوقا للطرف الضعيف نظريا، بل وأبانت في كثير من الحالات عن انهزام دول قومية أمام قوميات لا دول لها.

- أن الأمة الإسلامية حققت أكبر عدد من الانتصارات في مدة وجيزة لم تعرفها منذ اعتلال الخلافة العثمانية.
- فقد انتصر المجاهدون في أفغانستان على القوة العالمية الثانية آنذاك.

لا بد هاهنا من التنبيه إلى ملاحظة هامة، وهي أن الأمة الإسلامية حققت أكبر عدد من الانتصارات في مدة وجيزة لم تعرفها منذ اعتلال الخلافة العثمانية. حصلت هذه الانتصارات على مدى العشرين عاما الماضية ضد أحسن الجيوش في العالم تسليحا وتدريبا وتجربة (الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، أمريكا في الصومال، روسيا في الشيشان، والكيان الصهيوني في جنوب لبنان) وفي مسارح مختلفة (جبال- صحراء – تلال- مدن). وهكذا فقد انتصر المجاهدون في أفغانستان على القوة العالمية الثانية آنذاك وأجبروها على سحب جيشها عام 1988، ثم قضوا على نظامها العميل بعد ذلك بثلاث سنوات. كما أهانت عشيرة صومالية أمريكا وأجبرتها على إخراج قواتها من الصومال، ثم بعدها بقليل أذل المجاهدون الشيشانيون الدب الروسي في الحرب الأولى وأخرجوه مهزوما مدحورا. ثم ما لبثت المقاومة اللبنانية أن دحرت الجيش الصهيوني من جنوب لبنان.

صحيح أن جل هذه الانتصارات السابقة لم يتبعها تثبيت لأقدام المنتصرين، لكن هذا ليس موضوع بحثنا. فمقصود المقال هو بحث الناحية العسكرية المحضة لأنه مناط شبهة انعدام التكافؤ بين قوة أمريكا وقوة المجاهدين، مما يعني حسب المتخاذلين انعدام مقومات الجهاد والنصرة.

إن الجيوش الجرارة السابقة الذكر لم تنفعها التجهيزات التكنولوجية، التي تكفي لتدمير كوكب الأرض مئات المرات بترسانالها النووية والكيماوية والبيولوجية. ورغم ذلك أبان المجاهدون عن تفوقهم في حروب الجيل الرابع بأسلحة خفيفة فقط. فهم جزء من الشعب ويختفون داخل الجماهير. وهي استراتيجية تقضي على

تفوق الأسلحة المتطورة المصنوعة أساسا لفضاءات مفتوحة وواضحة المعالم. وفي هذا الاتجاه يقول مايكل فيكرز[1] "كثيرة هي إمكانياتنا التي لا تصلح لهذا النوع من الحروب".

أما من الناحية العددية فحدث ولا حرج. فقد توغل الجيش الأحمر بأكثر من 100000 جندي أواخر سنة 1979 ولم تكن هناك مقاومة تذكر في البداية. وحتى عندما وصل عدد المجاهدين للأوج بعد 1985، إلا أن ميزان القوى[2] ضل لصالح الجيش السوفييتي وعملائه بنسبة 5 مقابل 2. أما في الصومال فقد كان الأمر أيسر. إذ أن الأمريكين الذين غزوا المنطقة بـ40000 جندي خرجوا من المنطقة دون عناء كبير بعد مقاومة يسيرة قام بها عدد من المقاتلين لم يتعد ال 2000 عنصر في أحسن الأحوال. أي أن ميزان القوى كان لصالح الجيش الأمريكي ثم حلفائه بنسبة 20 مقابل 1. أما في حرب الشيشان الأولى (1994- 1996)، فقد جاء النصر الشيشاني بعدما اجتاحت روسيا أرض الشيشان بـ100000 جندي ولم تتعد المقاومة الشيشانية ال 13000 في أحسن الأحوال، أي أن ميزان القوى العددي لصالح روسيا كان 7.7 مقابل 1. بل وقد حدث في فترة من الفترات أن قام الجيش الروسي بحصار رهيب على غروزني بجيش عدده 50000 إلا أن المجاهدين الشيشان وبتشكيلات مقاتلة لم تتعد 3000 مجاهد، نجحوا سنة 1995 ليس في فك الحصار وحسب، بل والقيام بهجوم مضاد جريء على مؤخرة الجيش المحاصر لهم مما أجبر الروس على التراجع في ظل خسائر كبيرة[3]. وقد بينت حرب الشيشان الأولى بجلاء أن أداء الجنود وشجاعتهم في الميدان، كيفما كانت صعوبته، من العوامل المهمة التي تحدد نتيجة المعركة[4]. كان الدهاء العسكري والإعلامي[5] والمعرفة الواسعة بمداخل الجيش الروسي كذلك من العوامل التي جعلت الشيشان يعرفون بجدارة من أين تؤكل الكتف[6].

وهكذا يتضح أن هناك سوابق لقوى عظمى ودول كبرى ذاقت وبال الهزيمة على يد تشكيلات المجاهدين في العقدين الأخيرين رغم الفرق الكبير بين إمكانيات الطرفين. وبهذا تتهافت شبهة المرجف المذكور.

قد يعترض البعض أن كل الحروب السابقة جمعت بين قوميات متماسكة وجيوش غازية، وبالتالي فإن الاستدلال بما سبق لا يصح في حالة تنظيم القاعدة الذي يقاتل خارج أرضه وفي بيئة معادية أكثر الأحيان.

---

1 Center For Strategic & Budgetary Assessments, Washington D.C.

2 Anthony James Joes, *" Guerilla Warfare, A historical, Biographical, and Bibliographical Sourcebook ",* Greenwood Press, 1996.

3 Lieutenant-colonel Timothy L. Thomas,' Lessons from Grozny', Military Review, July-August 2000.

4 Vincent J. Goulding, Jr., ' Back to the Future with Asymmetric Warfare', *Parameters*, Winter 2000-01.

5 كان وزير الإعلام الشيشاني السابق مولودي أودوكوف متفوقا على الآلة الإعلامية الروسية قاطبة. إذ لم يدع فرصة تفلت لإعلان الموقف الشيشاني للصحافة الروسية والدولية ونسف الكذب الروسي مباشرة وبقوة (انظر: Vincent J. Goulding, Jr., ' Back to the Future with Asymmetric Warfare', *Parameters*, Winter 2000-01.)

6 Carlotta Gall and Thomas de Waal, *Chechnya: Calamity in the Caucasus* (New York Univ. Press, 1998).

نجيب على هذا الاعتراض أولا بأن تنظيم القاعدة يقاتل إلى جانب طالبان وهم أهل البلد. وثانيا بأن مجاهدي القاعدة أثبتوا ومنذ البداية أنهم تجاوزوا الخانات العصبية التقليدية، وهذا عين ما تنقم عليهم أمريكا لأنهم أفلتوا من لعبة تتقنها بل وتضع قواعدها كذلك. ويكفي فخرا لمنظمة القاعدة أنها دمرت بغزوة 11 سبتمبر ركائز الاستراتيجية الدفاعية الأمريكية، والتي لم يستطع الاتحاد السوفييتي السابق ولا أية دولة معادية النيل منها. وهذه الركائز هي: **الإنذار المبكر، الهجوم الوقائي ومبدأ الردع**[1].

فيما يخص الركيزة الأولى وهي الإنذار المبكر، فإن تنظيم القاعدة بغزوة 11 سبتمبر دخل تاريخ الهجمات المفاجئة الناجحة، والتي تعتبر قليلة في التاريخ. من قبيل الهجوم الياباني على بيرل هاربور الأمريكي سنة 1941 والهجوم النازي المفاجئ على الاتحاد السوفييتي سنة 1941 والاجتياح السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا سنة 1968، إضافة إلى عبور خط بارليف الصهيوني سنة 1973. بل وقد تعدى في وجعه كل هذه الهجمات، لأنه يدفع أمريكا لأن تجعل جميع أفراد مجتمعها جاهزين نفسيا وعمليا لكافة الافتراضات. وهي مسألة باهظة الثمن اقتصاديا ونفسيا خاصة لمجتمع لم يتعرض لآثار حرب منذ الحرب الأهلية الأمريكية (1861-1865). وإذا كان الجيش الأمريكي نفسه والذي يفترض فيه الجاهزية التامة، قد تعرض لحادث المدمرة كول فإن إعداد مجتمع بأكمله لمواجهة الهجمات "الإرهابية" يظهر بعيد المنال.

> ❑ ويكفي فخرا لمنظمة القاعدة أنها دمرت بغزوة 11 سبتمبر ركائز الإستراتيجية الدفاعية الأمريكية، والتي لم يستطع الإتحاد السوفييتي السابق ولا أية دولة معادية النيل منها. وهذه الركائز هي: الإنذار المبكر، الهجوم الوقائي ومبدأ الردع

أما فيما يخص الهجمة الوقائية وهي الركيزة الثانية للاستراتيجية الدفاعية الأمريكية، فإنها تعرضت كذلك للاهتزاز. فهي تابعة للركيزة الأولى ومرهونة بوقوعها. وحتى إذا افترضنا أن الإنذار المبكر حصل في وقته، فإنه يصعب جدا تسديد أي ضربة وقائية ناجعة لتنظيم سريع المناورة والتحرك ولا يملك مقرات دائمة.

أما الركيزة الثالثة وهي الردع، فإن هذا المبدأ يسقط مطلقا مع أناس لا يحرصون على الحياة بل ويتعطشون للشهادة. ومبدأ الردع يقوم على أساس وجود طرفين يحرصان على بقاء

---

1 Steven Simon and Daniel Benjamin, 'The Terror', *Survival*, Volume 43 Number 4, January 2002.

واستمرار مصالحهما. وإذا كان هذا الأمر ناجحا بين الدول فإنه غير ناجح البتة مع تنظيم لا توجد له مقرات ثابتة ورساميل في أبناك الغرب ولا يعتمد على مساعدات دول بعينها. إذن فهو يملك استقلالية القرار ويبحث عن المواجهة أصلا. فبماذا يردع أمثال هؤلاء إذا كان الموت أسمى أمانيهم.

بالإضافة إلى تدمير تلك الركائز، فإن تنظيم القاعدة سبب أكبر هزيمة نفسية للأمريكيين في تاريخهم. وأفضل وسيلة لتحقيق الهزيمة النفسية هي كما بين أحد الاستراتيجيين الغربيين[1]، الضرب في المكان الذي يشعر فيه العدو بالراحة والثقة. وهذا ما فعل المجاهدون في نيويورك بالضبط.

يتبين إذن أن التكافؤ المفقود بين أمريكا والمجاهدين الذي يتحدث عنه المرجفون، هو عين ما يلائم الآلة العسكرية الغربية عموما والأمريكية خصوصا. في حين يربك هؤلاء الجيل الرابع من الحروب الذي يصلح للطليعة المجاهدة، ولا سيما مع تبني الشعوب الإسلامية للجهاد من جديد، بعدما لم يعد لهذه الشعوب المستضعفة ما تخسره أمام الذل والمهانة التي تتعرض لها كل يوم وحين.

لقد فهم الأمريكيون والغرب طبيعة التحدي الجديد وأقروا بصعوبة المهمة التي تواجههم. إذ لا بد من تغيير شامل في التدريب والعقيدة القتالية والأسلحة، إضافة إلى تغيير طريقة النظر للأمن القومي.

وآن كذلك للحركات الإسلامية أمام الهجمة الصليبية العامة والعارمة أن تستوعب قواعد حروب الجيل الرابع. وذلك بأن تعد الفكر الاستراتيجي الملائم والاستعداد العسكري المناسب، وأن تزيد من الاهتمام بالدعوة وحشد التأييد الجماهيري والتعبئة السياسية للشعوب. لأن هذا، إضافة إلى كونه واجبا شرعيا، صار كذلك جزءا لا يتجزأ من وسائل كسب الجيل الرابع من الحروب. وقد أشار إلى هذا المعنى الاستراتيجيون القدامى قبل الجدد مثل كلاوزفيتز[2] وماو تسي تونغ. ولعل أبرز مثال على هذا ظاهرة الانتفاضة، التي قضت على التفوق الهائل بين الجيش الصهيوني والشعب الفلسطيني المسلم.

> ❑ لقد فهم الأمريكيون والغرب طبيعة التحدي الجديد وأقروا بصعوبة المهمة التي تواجههم.

[1] Vincent J. Goulding, Jr., ' Back to the Future with Asymmetric Warfare', *Parameters*, Winter 2000-01.

[2] Karl von Clauswitz (1780-1831)

على الحركات الإسلامية أن تعطي أيضا مساحات أكبر للعمل الإعلامي- الدعائي الجاد والهادف، لأن هذه الجبهة المكشوفة هي التي تحقق فيها أمريكا وأذنابها مكاسب جلية لحد الآن بعد إسكات أو احتواء كل صوت إعلامي معارض أو محايد. فأمريكا تريد تحطيم المكاسب النفسية الكبيرة التي يحققها المجاهدون من خلال العمل العسكري، وما يترتب عن صدى هذه البطولات من أثر إيجابي على التعاطف والنصرة في العالم الإسلامي.

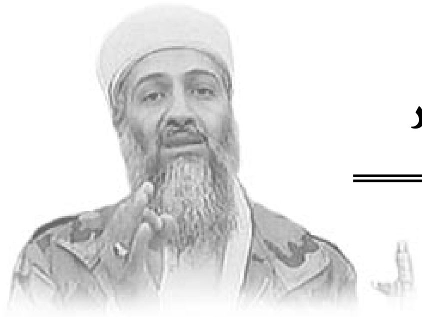
نسأل الله أن يخرس نعيق المرجفين وأن يقيض لهذه الأمة جيلا جديدا من الدعاة والعلماء في مستوى تحديات الجيل الرابع من الحروب.

> ❑ على الحركات الإسلامية أن تعطي أيضا مساحات أكبر للعمل الإعلامي- الدعائي الجاد والهادف

يظن البعض أن الروس حمقى	وأن مرادهم أمر هوان
قتالهم على أرض وعرض	وأن الحرب بينهما عوان
ولكن الحقيقة هي أن	مرادهم أن أُباد وأن تُهانوا
لأن الروس مثل الغرب دوما	عدوهم الذين لهم قرآن
وما ذاكم لأننا قد سلكنا	طريقا ما لهم فيه مكان
ولكن لأننا أحفاد قوم	بهم عانوا ولازالوا يعانوا
رجال بيّنوا طرق الإيمان	بإخلاص يصحبه برهان
فإن قطفت براهنهم قلوبٌ	وصمت عن بيانهم آذان
أزالوا كل ذاك بسيف عدل	به يعلوا خصومهم إذعان
زمان ذاك عاش له رجال	أحاط بدينهم منهم جنان
فذادوا عنه كل من محال	سلاحهم السيوف أو اللسان
هلمّوا يا شباب الدين نجيب	حياة مثل ما عاشوا وكانوا

أبو حفص الأطلسي

إضاءات حول الفكر السياسي
للإمام ابن لادن من خلال خطابه الأخير



أبو أيمن الهلالي

لقــد شــكل الخطاب الأخير للإمام المجاهد الشيخ بن لادن —حفظه الله– وثيقة فكرية وسياسية هامة تــؤرخ لمرحلة من مراحل صراع الأمة الإسلامية ضد الكفر العالمي، ومنجما ثريا لمن أراد البحث أو التعرف عــلى مواقف الإمام وطبيعة مشروعه الفكري والجهادي والسياسي.. جاء خطاب الإمام —حفظه الله– وسط ركــام من الإشاعات والأكاذيب ليجيب على التساؤلات ويطرح التحديات ويذكر الأمة الإسلامية بواجباتها الشرعية وأمريكا بمصيرها وليرسم ملامح عامة حول شكل المقاومة مستقبلا وآفاق تطوير العمل الجهادي ضد العــدو الأمريكي ليبطل بذلك مفعول خطته التي تسعى إلى إقصائه من ساحة المعركة والجهاد ومنعه من قيادة المسلمين نحو التحرير.

إن الإمام المجاهد الشيخ بن لادن —حفظه الله– لم يعد زعيما لتنظيم القاعدة كما يصوره العدو الصليبي، بل إماماً للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وقائداً عظيماً يحفل به تاريخنا المعاصر والذي يستوجب على الأمة الإسلامية الالتفاف حوله ومناصرته بكل ما في وسعها انطلاقاً من مبادئ الأخوة والولاء وثوابت الشريعة ولــيس تطوعاً أو تكرماً منها كما قد يتصور بعض المنهزمين الذين يفهمون الأحداث والأشخاص والعالم من خلال ثوابتهم الاستسلامية والخنوعية، وتتريله المترلة التي يستحقها لأنه وسام شرفها ورمز عزها وكرامتها.

إن الإمــام المجــاهد قوي بالله عز وجل وقوي برسالته وقضيته العادلة وقوي أيضا بالمؤمنين الذين معه وبمناصــريه في كافة أنحاء العالم، لكن حرصا على أمته ورحمة بها جاءت دعوته لها بالنهوض للقيام بالواجب الملقــى عــلى عاتقها، واجب تحرير الناس من الآلهة المزيفة وتعبيدهم لرب العالمين وإقامة العدل ورفع الجور والظــلم والوقــوف مع المظلومين وإغاثة الملهوفين ومواساة المنكوبين وهذا يعني في الواقع مشاركته في محاربة أمريكا الإله الجديد هبل القرن وآل صهيون وكل العملاء في العالم من أنظمة الردة والكفر وغيرهم.

إن خطابه الأخير عكس إلى حدّ ما روحية وفكر هذا الإمام العظيم الذي يجهله الكثيرون بسبب التعتيم الإعلامــي وتلبــيس الملبســين، إضافة إلى ندرة أو لِنَقُل غياب الكتابات أو الدراسات الإسلامية التي تهتم به وتُعرِّف بهذا القائد التاريخي، لأن الرجل لم يتفرغ للكتابة والتنظير بل مارس قناعته على الأرض من خلال تربية وبناء المجاهدين وخوض المعركة معهم. وعليه، فإننا ندعو إخواننا في العالم بالإسراع إلى فتح نقاش واسع حول

تجـــربة الرجل ومحاولة تدوينها لتعميم الاستفادة لأنه وبكل بساطة يعتبر من مجددي هذا القرن وعنوان صراعنا ضد هبل العصر أمريكا الكافرة.

وســـنحاول في هذا المقال التعريف بالإمام وبفكره السياسي من خلال خطابه التاريخي الأخير مبرزين أهم ما ورد فيه لإغناء النقاش وتعميم الفائدة والذي هو كالتالي:

1- الإطار السياسي العام للخطاب

يأتي خطاب إمام المجاهدين في ظرف دقيق اتسم بالأمور التالية:

- التقتيل والتشريد الذي يمارس على الشعبين المسلمين في أفغانســـتان وفلســـطين مـــن خلال عدو مشترك واحد أمريكا الكافرة وبنتها المدللة آل صهيون.
- الصمت الرهيب للأنظمة العميلة بل تقديم مساعدات أمنية وعسكرية وسياسية ومالية للعدو المشترك.
- الســـلبية والانـــتظارية الـــتي طبعت وتطبع الشعوب الإسلامية وعلى رأسها الحركة الإسلامية العالمية.
- تبجح العدو الصليبي بالانتصار والقضاء على الطالبان وتنظيم القاعدة وتوعّدها بمن تبقّى منهم بالمطاردة في كافة أنحاء العالم.
- إقامة حكومة مؤقتة عميلة للعدو الصليبي.
- إذاعـــة شـــريط فديو يحكي اعترافات بن لادن بشأن أحداث **11** شتنبر.

> ❑ إن الإمـــام المجـــاهد قـــوي بـــالله عـز وجـل وقـوي برسـالته وقضـيته العادلـة وقـوي أيضـا بالمؤمـــنين الذيـــن معـــه وبمناصـريه في كافـة أنحـاء العالم.

- ذوبان اليأس في صفوف بعض المناصرين والمتعاطفين.
- البدء في إزالة هذه الشخصية العظيمة من ذاكرة الأمة ووجدانها.
- التشكيك في جدوائية مقاومة هبل العصر أمريكا الكافرة.
- عدم قدرة الحركة الإسلامية على التقاط مهام المرحلة والذي يتجلى في التطور والانتقال من القطرية إلى العالمية بمعنى إيجاد تعاون استراتيجي وعلى كافة الأصعدة بين مكونات الحركة الإسلامية العالمية انطلاقا من قوله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً} [التوبة: **36**]

2- منهجية الخطاب

إن المنهجية المتبعة في خطاب الإمام المجاهد تعكس منهجية القرآن في تعامله مع الأحداث بحيث تمّ التركيز فيه على مسألتين أساسيتين:

أ – المراجعة: والهدف منها تقييم المرحلة التي قطعها الجهاد ضد العدو الصليبي والنتائج التي حققها على ضوء المبادئ والأهداف أي بمعنى تقييم التجربة الجهادية والسياسية في مختلف مناحيها وواجهاتها وأبعادها، معرفة أخطائها وصوابها، نقط ضعفها وقوتها أي الاستفادة التامة من التجربة وهذا ما عبر عنه الإمام في خطابه بـ:"فاستفدنا هذا بعد القصف الكثيف الذي مارسه الأمريكان على خطوط الشمال وعلى خطوط كابل..."

ب – آفاق العمل: في ظل المتغيرات والتحديات التي أفرزها واقع الصراع العقدي والعسكري والسياسي داخل أفغانستان، طرح الإمام خطة عمل مناسبة قادرة على مواكبة هذه المتغيرات والاستجابة لهذه التحديات والتي عبر عنها في خطابه ب: "فعلى سبيل المثال، لو أن خط الجبهة مع العدو يبلغ في طوله **100** كلم فينبغي أن يكون هذا الخط عريضا، بمعنى لا نكتفي بخط دفاع بعمق أو بعرض **100** م أو **200** م أو **300** م بل ينبغي أن يعرض هذا الخط إلى عدة كيلومترات وتحفر الخنادق على طول الجبهة وعلى عرضها..."

- إنّ المنهجية المتبعة في خطاب الإمام المجاهد تعكس منهجية القرآن في تعامله مع الأحداث.
- أنّ المشروع الجهادي والسياسي للإمام بن لادن لم يستنفذ بعد أغراضه بل مازال متفاعلا مع متغيرات واقع المعركة.

وهذا يدل على أن المشروع الجهادي والسياسي للإمام بن لادن لم يستنفذ بعد أغراضه بل مازال متفاعلا مع متغيرات واقع المعركة وأنه مازال قادراً على إدراك المتغيرات وصياغة الأجوبة إنه بعبارة أخرى في مستوى تحديات المرحلة.

3- معادلة الصراع:

توجد معادلتان في الصراع:

أ – المعادلة الصفرية: توجد عندما يكون الاختلاف بين الأطراف الحاملة للمنطق الصراعي يمس المبادئ الأساسية والثوابت التي لها علاقة بمسألة الهوية، فالصراع هنا صراع وجود حيث لا مجال للمساومة.

مــثال: في الــبلاد الإسلامية تنطبق المعادلة الصفرية على حالة الصراع الموجود بين الحركات الجهادية وأنظمة الردة العميلة لأمريكا حيث الاختلاف حول الثوابت المتعلقة بالتوحيد وتحكيم شرع الله وعدم التحاكم إلى القوانين الوضعية الكافرة وموالاة الكافرين...

ب – المعادلة التساومية: توجد عندما يكون الاختلاف بين الأطراف الحاملة للمنطق الصراعي يمس القضايا المرئية القابلة للمساومة أي للأخذ والعطاء.

مــثال: في البلاد الإسلامية تنطبق المعادلة التساومية على حالــة الحــركات الإسلامية الديمقراطية بحيث يسمح لها العدو بالممارســة لكن في نطاق القضايا المرنة التي لا تمس هويته وقد تصــل إلى حد الدعاية ضد المصالح الأمريكية أو آل صهيون أو القــيام بالمظاهرات أو حتى القيام ببعض الأعمال العسكرية ضد آل صــهيون والتي لا تؤثر على ميزان القوى في المنطقة كحزب الله اللبناني.

يكشــف الإمــام المجاهد الشيخ بن لادن في خطابه عن المعادلــة الحاكمة للعملية التدافعية بين الإسلام والعدو الصليبي والــتي هي معادلة صفرية حيث تسعى أمريكا زعيمة الصليبيين بكل ما أوتيت من قوة بعدم السماح للإسلام من الوجود الفعال كمــثل ذلك في الإمام أو في المُلا عمر أو في غيرهم أو دور في القضــايا الإسلامية العالمية مثل فلسطين، الشيشان، أفغانستان، كشــمير.. وهذا ما يفسر الوحشية المستخدمة من طرف العدو الصليبي ضد العزل في أفغانستان وإبادة قرى بكاملها تحت غطاء وجود قواعد للقاعدة أو الطالبان.

> - في البلاد الإسلامية تنطبق المعادلة الصفرية على حالة الصراع الموجود بين الحركات الجهادية وأنظمة الردة العميلة لأمريكا.
> - في البلاد الإسلامية تنطبق المعادلة التساومية على حالة الحــركات الإســلامية الديمقراطية بحيث يسمح لها العــدو بالممارسة لكــن في نطاق القضايا المرنة التي لا تمس هويته.

بينما المعادلة الحاكمة للعملية التدافعية بين العدو الصليبي والجيش الإيرلاندي لو افترضنا قيامه بأحداث 11 شــتنبر لكانــت معادلة تساومية عندئذ ستبحث أمريكا الصليبية عن طرق أخرى في معالجة الوضع، لأن العلاقة بينهما علاقة نَسَبية.

4 - حقيقة الإرهاب:

في خطابه يوضح الإمام المجاهد نوعين من الإرهاب:

أ – الإرهاب المحمود: وهو الإرهاب الممارس ضد أمـــريكا لأن الهدف منه هو دفع الظالم عن ظلم لكي ترفع أمـــريكا دعمها عن إسرائيل التي تقتل أبناءنا، وأن أحداث **11** شـــتنبر ما هي إلا ردّ فعل للظلم المتواصل الذي يمارس على أبنائنا في فلسطين وفي العراق وفي الصومال وفي جنوب السودان وغيرهم كما في كشمير.

وهـــذه رســـالة واضـــحة بشأن تحرير فلسطين من المستعمر الصهيوني بحيث يجب إضعاف أمريكا عبر الإرهاب المحمود كعملية **11** شتنبر التي تدخل – وكما أكد الإمام – في نطاق نصرة قضية فلسطين والمساهمة في التعجيل في حلها وغيرها من القضايا الإسلامية، وليس عن طريق الاستجداء والتســـول الذي تنهجه السلطة الفلسطينية والأنظمة العميلة المرتدة.

ب – الإرهاب المذموم: وهو ما تمارسه أمريكا على أبشع صورة في فلسطين وفي العراق وفي أفغانستان اليوم وفي كافة أنحاء العالم، وهذا يستوجب تجنيد كل الطاقات الخيرة من أجل وضع حد لهذا الإرهاب أي بمعنى إضعاف فرعون العصر أمريكا الكافرة أو القضاء عليه.

> ❑ الإرهـــاب المحمـــود: هـــو الإرهاب الممارس ضد أمريكا لأن الهـدف منه هـو دفـع الظـالم عـن ظـلم لكـي تـرفع أمريكا دعمها عـن إسـرائيل التي تقتل أبناءنا.
>
> ❑ الإرهـاب المذموم: وهـو مـا تمارسـه أمـريكا عـلى أبشـع صـــورة في فلســـطين وفي العـراق وفي أفغانستان الـيوم وفي كافة أنحاء العالم.

5 – حقيقة النصر:

يـــتعرض الإمام –حفظه الله– في خطابه إلى قضية أساسية تلتبس على الناس في زمن غطرسة وانتفاش الـــباطل وغـــياب اليقين بالله وباليوم الآخر والقناعة المطلقة بالمبادئ والتي تتعلق بحقيقة النصر بحيث اعتبرها لا ترتبط دائما بالكسب الظاهر الذي غلب على الناس، وإنما النصر هو الثبات على المبادئ. وقدم حديث الغلام والملك والساحر والراهب كمثال واضح على هذه المسألة.

فأصحاب الأخدود -كما قال الإمام - ذكرهم الله سبحانه وتعالى وخلد ذكرهم في سياق المدح لهم، إذ ثبتوا على الإيمان وبين الكفر وبين أن يدخلوا النار فأبوا أن يكفروا بالله سبحانه وتعالى وأدخلوا النار.

◻ إنما النصر الثبات على المبادئ.
◻ الإرهاب المذموم: وهو ما تمارسه أمريكا على أبشع صورة في فلسطين وفي العراق، وفي أفغانستان اليوم وفي كافة أنحاء العالم.

وعليه فليس النصر - كما يقول الإمام - هو الكسب المادي فقط وإنما النصر الثبات على المبادئ. وأما ما يردده بعض ضعاف الإيمان وبعض الببغاوات الذين يروجون لمنهج الشيطان ويقولون ماذا استفاد هؤلاء إنهم ضيعوا أنفسهم فيجيبهم الإمام المجاهد بأن هؤلاء استفادوا الاستفادة الكاملة من هذه الدنيا بحيث جعلوها مطية لآخرتهم وفازوا برضوان الله سبحانه وتعالى وبجنات الخلد التي وعدهم بها وهذا هو نهج الأنبياء والرسل والصالحين والشهداء على مدار التاريخ إنهم كانوا أصحاب مبادئ وقيم لا أصحاب المكاسب الدنيوية أم لم يكونوا تجاراً في نهجهم.

6 - جدلية العلم والإيمان:

في معرض خطابه التاريخي يعالج الإمام إشكالية أساسية مطروحة في الأوساط الإسلامية بين العلماء وشباب الصحوة المباركة والمتعلقة بجدلية العلم والإيمان موضحا بذلك طبيعة العلاقة التي تجمعهما من خلال حديث الغلام والراهب، بحيث يمثل الغلام الجانب الإيماني أي القدرة على الفعل وإعلان المواقف المبدئية أي التطبيق الميداني للعلم وتحمل تبعات ذلك بينما يمثل الراهب الجانب العلمي أي القدرة على تعليم مفردات الدين وتعميقها في المتعلم.

وللخروج من هذه الجدلية طرح الإمام ميزان الإيمان ومقتضياته والذي يعني كما جاء في خطابه:

"إن ميزان الإيمان ليس جمع العلم فقط بل جمع العلم والعمل به فميزان الإيمان: "فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن" كما قال عليه الصلاة والسلام، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان، فهؤلاء جاهدوا الكفر الأكبر بأيديهم وأنفسهم نرجو الله أن يتقبلهم في الشهداء" وهذا هو نفس مضمون كلام الراهب للغلام لما قتل الدابة حيث قال له : "يا بني إنك اليوم أفضل مني". إذن من يمثل دابة هذا العصر؟ أليست أمريكا؟ ومن يمثل الغلام؟ أليس هؤلاء الشباب وغيرهم الذين سيقومون بقتل الدابة التي تحول بين الناس وطريقهم.

> ❖
> ▫ يوجه الإمام حفظه الله رسالة إلى علماء الأمة ويدعوهم إلى التأسي بالراهب القدوة ويقولوا لشباب الإسلام الذين حملوا رؤوسهم على أكفهم من أجل لا إله إلا الله قولة ذلك العالم لذلك الغلام إنكم اليوم أفضل منا.
> ❖

أما مقتضياته فهو ما قام به الشباب المؤمن حيث بينوا – وكما جاء في خطاب الإمام – أن هذا الإيمان الذي في قلوبهم يستدعي مقتضيات كثيرة ويستدعي أن نقدم الروح من أجل لا إله إلا الله، فهؤلاء فتحوا بابا عظيما للخير والحق".

هنا يوجه الإمام حفظه الله رسالة إلى علماء الأمة ويدعوهم إلى التأسي بالراهب القدوة ويقولوا لشباب الإسلام الذين حملوا رؤوسهم على أكفهم من أجل لا إله إلا الله قولة ذلك العالم لذلك الغلام إنكم اليوم أفضل منا".

7 – الجهاد في ظل العولمة:

لقد أدرك الإمام حفظه الله بشكل مبكر حقيقة العولمة والتي تعني الإغارة الشاملة على المقومات العقدية والسياسية والاقتصادية والقيمية للوجود الحضاري للأمة الإسلامية، فكان فهمه لمقتضيات قوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ}[التوبة: **123**] بمعنى قتال العدو الأقرب إلى الناس الذي يعيش معهم في كل دقائق حياتهم، في البيت والمدرسة والشارع والعمل.. إنها العولمة بزعامة أمريكا الكافرة، لذا فإن الجهاد ضدها يكون من الأولويات لأنها دابة هذا العصر والحائل الكبير أمام الطريق إلى تحرير فلسطين والصلاة في القدس. وبهذا الفهم السليم تمكن الإمام من معالجة إشكالية مطروحة في الأوساط الإسلامية والمتعلقة بجدلية القطرية والعالمية..

فهو بحسه الإيماني وصدقه وبصيرته إضافة إلى الصرامة المنهجية التي يتحلى بها في تعامله مع نصوص الوحي والمتعلقة بالأخوة الإيمانية والموالاة في الله وتحكيم شرع الله ومحاربة الكفر أي تحرير أراضي المسلمين وغيرها من المفردات الإسلامية حل معضلة سياسية تركها الاستعمار الخبيث وهي معاهدة سايس بيكو التي تقضي بتقسيم العالم الإسلامي إلى أقطار ضيقة ومنغلقة يسهل السيطرة عليها. قد أثبتت التجارب فشل مشروع الانغلاق في القطرية عند العمل للإسلام، لأن هذا الانغلاق لم تكن في يوم من الأيام يخدم مشروع الأمة الإسلامية ومرجعيتها الإسلامية المتمثلة في الكتاب والسنة أي في تحكيمهما في واقع الناس.

لذا أصبحت معوقا وكيانا مقلقا لأنها تقوم بدور خطير في تفكيك وحدة الأمة والمصير والمقاومة بحيث ساهمت في إفراز كيان لقيط غير محدد الهوية ونسق ثقافي غريب بعيد كل البعد عن وجدان الأمة وقضاياها، فهو بتأسيسه لتنظيم القاعدة في المرحلة الأولى والجبهة الإسلامية العالمية في المرحلة الثانية ساهم في القضاء على

الـــثقافة التغريبية والكفرية التي تمثلها القطرية وهذا ما دفع أمريكا إلى شن حرب شعواء عليه لأن الرجل أدرك الطريق إلى القدس أي إلى تحرير فلسطين هذا من جهة.

أما من جهة أخرى فلقد ساهم الإمام حفظه الله في تقديم صورة سليمة ومشرقة عن الحركة الجهادية من خلال العمليات النوعـــية التي أدهشت الصديق قبل العدو والمعارك التي خاضها ضـــد العدو الصليبي حيث قدم الصورة الحقيقية للجهاد في هذا العصــــر من حيث كونه عقيدة راسخة ورؤيا واضحة إضافة إلى خطـــة محكمـــة ودرايـــة عســـكرية وحســـن قراءة الظروف والإمكانيات وإعداد مادي متفوق وانسجام مع السنن التشريعية والكونية والقدرة على التحكم في تسيير المعركة ونتائجها وتميز عـــن الرايات العمية قاطعا بذلك الطريق عن المتاجرين والمرتزقة والمـــتطفلين الذين يشوشون على حركة الجهاد ويقدمون الأمثلة السيئة عبر الغوغائية والمهرجانات الفلكلورية والمواقف الحماسية والخطابات العاطفية والمزايدات السياسية الفاقدة للبصر والبصيرة وأبعاد المعركة وقوة العدو.

❑ ساهم الإمام حفظه الله في تقديم صورة سليمة ومشرقة عن الحركة الجهادية من خلال العمليات النوعية التي أدهشت الصديق قبل العدو والمعارك التي خاضها ضد العدو الصليبي.

ملخص الأخبار

ورحل عالم المجاهدين.. ومجاهد العلماء



"إن الله لا يــترع العلم انتزاعاً ولكن يترعه بقبض العــلماء " صدق رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

فمن ابتلاء الله عز وجل لهذه الأمة المسلمة بصفة عامة وللطائفة المنصورة بصفة خاصة، قلة النصير وندرة ورثة الأنبــياء الذيـــن يصـــدعون بالحق في الوقت الذي يسكت فيه الناس، ويتقدمون في الوقت الذي يحجم فيه الناس، ويضحون بالمال والوقت والنفس في الوقت الذي يحرص فيه الناس على وسخ الدنيا وفتاها.

تلـــك هي بعض السمات التي كان يتميز بها عالمنا المجاهد حمود العقلاء، وهو بحق عالم بين المجاهدين ومجاهد بين العلماء في هذا العصر.

فقد اشتهر العلامة – رحمه الله- بمواقفه وفتاويه الصادقة القوية، التي لم يخف فيها من سلطان أحد و لم يطمع في جاه أو بنيان، حسبه أن ينصر الحق ويناصر المجاهدين في كل مكان، خاصة حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان وكل أنصارها وعلى رأسهم الشيخ المجاهد أسامة بن لادن. نسأل الله أن يتقبله في الصالحين.

أخبار المجاهدين في أفغانستان

السرايا الجهادية الناجحة ما زالت متواصلة.

الأنصــار: على عكس ما تروجه وسائل إعلام الكفر والنفاق، بأن المجاهدين قد انتهى أمرهم و لم يعد لهم أي وزن عســكري على الأرض، فإن سرايا المجاهدين لا زالت تنفذ عمليات نوعية ناجحة، ولا زالت تمتلك حرية التنقل وممارسة حرب عصابات طويلة الأمد بحول الله.

1 – ففي الأسبوع الماضي استطاع المجاهدون أن يسقطوا طائرة مروحية بصاروخ سام 7 من جبال دوبندي في منطقة شركار وكانت الطائرة قادمة من الشمال إلى قاعدة بجرام، وقد قتل جميع من في الطائرة وكان عددهم سبعة أفراد، وكالعادة وزير الاعتداء الأمريكي يقول بأن الحادث نتج عن عطل مكانيكي و لم يكن بسبب نيران معادية.

2 – كمـــا نفذ المجاهدون قبل خمسة أيام كمين ناجح في منطقة مايوند في ولاية هلمند، وقد تم تنفيذ الكمين على ناقلتي جنود أمريكيتين وراح ضحيته 12 جندياً ما بين قتيل وجريح، وقد انسحب المجاهدون من المنطقة فور تنفيذ الكمين، وقد أخفت وزارة النفي الأمريكية مثل تلك الأخبار وأظهرت على السطح أنباءً أخرى بعيدة عن ذلك الخبر، في محاولة لرسم سياسة إعلامية جديدة يتم من خلالها عرض الخسائر الأقل على الأكثر، وهي تعترف ببعض الحوادث بعد التقليل من أهميتها والتخفيف من خسائرها كل ذلك من أجل تحويل الأنظار عن خسائر وانتكاسات أخرى تحصل لها بين الحين والآخر.

3 – أســـقط المجاهدون بالأمس طائرة استطلاع بدون طيار على المشارف الجنوبية لولاية كابل، وقد تم رشق الطائرة بنيران الأسلحة مما أدى إلى سقوطها، وقد أعلنت وزارة النفي الأمريكية عن سقوط الطائرة يوم أمس ونفت أن تكون سقطت بسبب نيران معادية وقالت إن الأسباب فنية.

4 – قام عدد من الشباب الأفغاني في كابل بالاشتباك مع حراس السفارة الأمريكية في وسط المدينة مما أدى إلى جـــرح أحدهم وقد انسحب الجميع من منطقة الاشتباك دون معرفة مدى الخسائر التي لحقت بالحراس، وبعد دوريات اســـتطلاعية للقوات الأمريكية في العاصمة وحول السفارة تم اكتشاف كمية من المتفجرات كانت قد زرعت بالقرب مـــن السفارة، والجدير بالذكر أن قوات التحالف التي سمح لها بالبقاء في العاصمة كانت تؤيد مثل تلك الأعمال داخل العاصـــمة وتغض الطرف عنها لتثبت للقوات الدولية أنها هي وحدها فقط القادرة على حفظ الأمن في العاصمة وأن إخراجها من العاصمة سيسبب خسائر فادحة للقوات الدولية

5 – قـــام المجاهدون بمحاولة لاغتيال قائد المنافقين حضرت علي في مدينة جلال آباد، و لم يكتب لتلك المحاولة الـــنجاح، وبـــإذن الله تعـــالى فإن المجاهدين سوف يطيحون برأس ذلك القبوري الخبيث. (المصدر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية).

أحزاب النفاق وأصحاب الشمال يقتل بعضهم بعضاً

الأنصار: كما هو منتظر ومتوقع بحكم تعدد تركيبتها الحزبية والقومية والعرقية والدينية، واختلاف أهدافها، لا زال أصحاب الشمال يتقاتلون فيما بينهم، طمعاً في فتات الفتات، على موائد الكفر والنفاق، بعد أن خذلوا الحق وأهله، فهاهم أولاء يحصدون رقاب بعض، ونسأل الله أن يجعل بأسهم بينهم شديداً ويذيق بعضهم بأس بعض.

1 – يشتد القتال بين وزير الدفاع الأفغاني محمد فهيم ونائبه دوستم في المناطق الشمالية، وخاصة غرب مدينة قندوز في منطقة زولا حيث يحشد الطرفان مزيداً من القوات لفرض السيطرة على المنطقة الاستراتيجية المطلة على نهر جـــيحون، وقد قتل في اليومين الماضيين ما يقرب من 15 شخصاً وجرح أكثر من 20 آخرين من الطرفين، علماً أن القـــتال قـــد اندلع بين الطرفين منذ الأيام الأولى لمؤتمر بون وكانت خسائره فادحة، ولا زال الحشد متواصلاً والقتال

يـــتجدد ويتسع ليشمل مناطق أكثر في شمال أفغانستان، وفي نفس السياق تحالفت قوات فهيم مع قوات الجنرال عبد الملـــك العـــدو التقلـــيدي لدوستم في ولايتي فارياب وبلخ من أجل زعزعة الخطوط الخلفية لقوات دوستم لتضطره للانسحاب من المناطق الشمالية الشرقية ليفسح المجال لقوات فهيم لبسط نفوذها عليها.

2 – قـــتل أحـــد أبرز القادة المقربين من الهالك أحمد شاه مسعود وهو غلام خان، وقد قتل على أيدي قوات دوستم في اشتباكات دامية حصلت بالقرب من مدينة طلقان الخاضعة لنفوذ الجمعية، وقد سارعت القوات الأمريكية لـــتهدئة الأوضاع المتأزمة بين فصائل أصحاب الشمال خشية أن يحبط ذلك النزاع مشروعها للتوغل في مناطق وسط آسيا.

3 – الجـــنرال إسماعيل خان في ولايتي هرات و هلمند يحشد مزيداً من قواته بمساعدة حزب الوحدة وإيران، ويـــأتي ذلـــك الحشد تحسباً لهجوم شامل محتمل من قبل قوات غل آغا ووزارة الدفاع على مركز الولايتين للإطاحة بإسماعـــيل خـــان ونزع سيطرته على الولايتين، ومن الجدير بالذكر أن نوضح سبب توتر العلاقات بين اسماعيل خان وحـــزب الوحدة من طرف وبين وزارة الدفاع وقوات آغا من طرف آخر أن ذلك يعود إلى أن إيران قدر أرسلت في الأسبوع الماضي وزير داخليتها إلى ولاية هرات المتاخمة لإيران لترتيب اتفاقيات بين قوات إسماعيل خان وقوات حزب الوحـــدة الرافضـــي والإصلاح أيضاً بين فصائل حزب الوحدة من جانب آخر، وتنسيق الدعم لتلك الفصائل لتحقيق الأهـــداف الإيرانية في المنطقة، ومن جهة أخرى فقد بدأت إيران تحث حلفائها بإيعاز من روسيا لإبداء رفض التواجد الأمريكي الدائم في المنطقة، وقد استضافت إيران مؤخراً الرئيس المخلوع رباني ليبدي اعتراضه على ما تم في مؤتمر بون، ويعـــرب عـــن رفضه لتفرد الولايات المتحدة بتصريف أمور الحكومة الانتقالية. (المصدر: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية).

عصابة عملاء أمريكا يحتفلون بالمنح المالية

تحـــتفل عصابة عملاء أمريكا وعلى رأسهم كرزاي وعبد الله عبد الله وجميع أعضاء الحكومة المؤقتة يحتفلون بالمنح المالية التي حصلوا عليها من خلال مؤتمر الدول المانحة في اليابان، و التي ضغطت أمريكا وجمعتها وأجبرتها على دعـــم حكومة أمريكا الأفغانية، وقد بلغ مجموع المنح المالية 4 مليارات ونصف المليار دولار على مدى ثلاث سنوات قادمـــة، ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى المنحة السخية التي قدمتها المملكة العربية السعودية الممثلة للحرمين الشريفين وكانـــت بمقدار 220 مليون دولار، مكافئة لحكومة كرزاي على قتلهم للمسلمين وهدم الدين وبناء الأوثان وافتتاح الأضرحة وتسليم المجاهدين إلى الصليبيين بجريمة الجهاد وهتك أعراض نساء المسلمين والتنكيل بكل من قال لا إله إلا الله صادقاً بها وإراقة دمه.(المصدر: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية).

لن يضروكم إلا أذى..صبراً يا أسرانا صبراً.

تؤكـــد مصادر المجاهدين الخاصة بأن الدفعة الأخيرة من الأسرى الذين وصلوا إلىجزيرة جونتانامو في كوبا لم يكونـــوا مـــرحلين من الأراضي الأفغانية، و لم يرحل خلال الأيام الأربع الماضية أحداً من الأسرى، ولكن الدفعة التي وصلت إلى معتقل كوباكانت تشكل مجموعات عدة تم اعتقالها في البوسنة وفي بريطانيا وفي فرنسا والنمسا، وبلغ عدد مـــن رحلـــوا مـــن تلك الدول ما يقرب من 30 شخصاً و لم تكن هذه الدفعة الأولى التي تصل إلى المعتقل من غير أفغانستان فقد وصلت قبلها دفعات مماثلة تقريباً،وهؤلاء الأسرى الذين تم ترحيلهم إلى المعتقل النازي الأمريكي لم يكن لهم علاقة بالجهاد ولا بأهل الجهاد إنما كان اعتقالهم لمجرد إشباع شهوة الصليبيين الأمريكيين للنيل من المسلمين في كل مكان، وكل ناشط إسلامي في مجال الدعوة أو الإغاثة أو السياسة في أوروبا أو أمريكا فإنه أضحى اليوم مهدداً في أي لحظـــة ليتم ترحيله إلى ذلك المعتقل بعد تلفيق التهمة المعدة ضده مسبقاً وهو أنه أحد أفراد تنظيم القاعدة.(المصدر: مركز الدراسات والبحوث الإسلامية).

إن الله يدافع عن الذين آمنوا

طبقاً للمصادر من أفغانستان، فإن أحد المجاهدين العرب قد قتل قبل أيام على أيدى قوات العميل حاكم مدينة قندهار – جول آغا – الشيوعي والمعروف بشذوذه الجنسي، فكما يقول التقرير بأن تلك القوات العميلة وصلت إليها معلومات بواسطة أحد الواشين من المنافقين بوجود أحد المجاهدين العرب في أحد المنازل في منطقة – حضرت جي بابا جول – في قندهار، فاقتحمت تلك القوات العميلة ذلك المترل واعتقلوا ذلك المجاهد البطل.

اعتقلوه ومن ثم أخذوه إلى الشارع وقد عذب بجره في الطريق ومن ثم أطلق عليه النار وسقط بعد ذلك شهيداً، فهنيئاً له، فاز ورب الكعبة.

وكانـــت القوات الأمريكية كما يقول التقرير متواجدة في المكان بل وكانت تصور الموقف بكاميرا فيديو!... ولكن انتقام الله تعالى جاء لأولئك المنافقين المرتدين، فوالله يؤكد السكان هناك بأن الأشقياء من الجنود الأفغان الذين شـــاركوا في مقتل هذا المجاهد العربي قد قتلوا بعد ذلك بأيام على أيدي مجهولين، ويعتقد السكان بأن دم هذا المجاهد ثارت له غضبة الله تعالى فانتقم له.

أخبار المجاهدين في بلاد القوقاز

لا زال إخواننا المجاهدون في الشيشان يسطرون ملاحم تلو ملاحم في أعداء الله، ويوماً بعد يوم يزداد ويشتد الإثخان في الذين كفروا، ويزداد إيمان المجاهدين وثقتهم بربهم بأن النصر آت لا محالة، وبأن الباطل إلى زوال طال الزمن أم قصر.

اعتراف روسي بمقتل 19 جندياً روسياً في اليومين الماضيين

اعترفت القوات الروسية بمقتل 19 جندياً من القوات الروسية خلال اليومين الماضيين (23 يناير 02) واللذين تخللهما عمليات عدة قام بها المجاهدون ما بين عمليات هجومية وتفجيرية.

وقـــد أكد المجاهدون في مناطق مختلفة القيام بعمليات قوية وهجوم على القوات الروسية أسفر عن مقتل عدد كبير يتجاوز ما ذكرته القوات الروسية، هذا غير الجرحى.

والجديـــر بالذكر أن العمليات العسكرية التي ينفذها المجاهدون ضد القوات الروسية تزداد يوماً بعد يوم، وأن المدنيين في المدن والقرى والجبال قد ضاقوا ذرعاً بما تمارسه القوات الروسية من عمليات تخريبية وسرقة ونهب مما زاد في تأييدهم ومساعدتهم بل وانضمام أكثرهم مع المجاهدين ولله الحمد.

مقتل نائب وزير الداخلية الروسي وأكثر من عشرة ضباط

أرســـل المجـــاهدون صواريخ مضادة للطائرات لاستقبال الطائرة المروحية التي أعد لها المجاهدون وترصدوا لها لتسقط بعد انفجارها في الجو

وكـــان المجاهدون قد كمنوا بمضادات الطائرات في مواقع متفرقة تحسباً لقدوم عدد من الضباط الروس لتفقد أحوال القوات الروسية في الشيشان، وقد تحطمت الطائرة التي كان يستقلها الجنرلات الروس ومن بينهم نائب وزير الداخلية الروسي و عدد من الجنرلات والضباط الذين يصل عددهم تقريباً 10 أفراد

وبهذه العملية الكبيرة أثبت المجاهدون قدرتهم وثباتهم بحول الله وقوته أمام القوات الروسية .وسيأتي تفصيل لهذه العملية إن شاء الله تعالى .المصدر: صوت القوقاز.

أخبار أوزبكستان وقيرغيزستان

تناقلت شبكات إخبارية عدة خبرا بأن بعثة 50 جنديا فرنسيا كان ضمن الملاك "المحب للسلام" المتعدد القوميات في أفغانستان انتهت يوم الاثنين. فقد غادرت الوحدات مزارشريف وتتوجه إلى فرنسا عبر أوزبكستان. إن أخطر عملية اشترك فيها الجنود الفرنسيون كان كسح الألغام وترتيب مطار محلي غير كبير.

التعاون العسكري التقني بين أوزبكستان والولايات المتحدة يتوسع نطاقه

أجرى القائد العملية المناهضة لما يسمى بالإرهاب في أفغانستان الجنرال تُومّي فْرِينْكْسْ الذي قام بزيارة لأوزبكستان 21 من كانون الثاني، مباحثات مع كل من رئيس البلاد كريموف ورئيس قلم الأمن الوطني رحمان قولوف ووزير الدفاع غلاموف ووزير الخارجية كاملوف.

وحسب أخبار المكتب الإعلامي في وزارة الدفاع فإن الجنرال فرينْكْسْ وقّع مع وزير الدفاع غلاموف اتفاقية تقضي باطراد تعميق التعاون في المجال العسكري بين البلدين. أما تفاصيل هذه الاتفاقية فلم تعلن بعد. وقد تعلقت المباحثات التي جرت بين الجنرال فرينْكْسْ وبين الرئيس كريموف أساسا بحالة الأمور في أفغانستان، وبعد انتهاء المباحثات صرح كريموف بأن "الوضع في المنطقة يقتضي إجراء لقاءات أكثر تكررا". واليوم يغادر القائد فرينكس أوزبكستان متوجها إلى قيرغيزستان.

رجال الدين في قيرغيزستان غادروا متوجهين إلى الولايات المتحدة "لتعلم الإسلام"

بدأ 6 رؤساء الدين في قيرغيزيا 15 من كانون الثاني بزيارتهم للولايات المتحدة الأمريكية التي تستغرق 14 يوما في إطار برنامج "الإسلام في الولايات المتحدة" الذي يموله برنامج الضيافة الدولي التابع للجنة الثقافة والمعارف لدى الإدارة الأمريكية. ويوجد ضمن الوفد الذي تم استدعاءهم لأمريكا، صادق جان كمالوف رئيس مركز التعاون الإسلامي الدولي و يوسف كمالوف نائب رئيس إدارة مسلمي قيرغيزستان وعبد الرشيد نورماتوف مدير المعهد الإسلامي في بشكيك. ويهدف البرنامج من الدعوة إلى إقامة علاقات بين مسلمي قيرغيزستان وجماعات إسلامية في الولايات المتحدة وتحسين مفاهيم المشاركين بشأن معاملة الأجهزة الإدارية الأمريكية بالدين وأهله. ولا بد للوفد القيرغيزي في أثناء الزيارة من الاطلاع على التعديل الأول في دستور الولايات المتحدة الذي يقضي بحظر تدخل السلطة العلمانية في الشؤون الدينية وسياسة أمريكا تجاه الإسلام والعديد من الوثائق الرسمية. كما ويجب على الوفد خلال الزيارة إجراء مباحثات مع مسلمي أمريكا وممثلي معهد الدراسات الإسلامية وزيارة المؤسسات الدينية في الولايات المتحدة.

أخبار المجاهدين في شرق آسيا

حملة مسعورة وشاملة على الحركات الإسلامية

أعلنت الشرطة الإندونيسية أنها ستستجوب الخميس مسؤولا دينيا مسلما من جاوا يشتبه بتزعمه ناشطين اعتقلوا في ماليزيا وقد يكون علي علاقة بتنظيم القاعدة. إلا أن متحدثا باسم الشرطة أوضح أنه لا يملك حتى الآن أي دليل علي تورط أبو بكر بعاسير في شبكة إرهابية دولية.

وقال المتحدث باسم الشرطة صالح سعف نريد التحقق من بعض الاتهامات التي تفيد بأنه قد يكون متطرفا وله علاقات مع مجرمين في الخارج.

وكان المتحدث أعلن الأسبوع الماضي لوكالة فرانس برس أن الشرطة تحقق بشأن بعاسير وعلاقاته المحتملة بتنظيم القاعدة.وفتح هذا التحقيق بعد اعتقال 22 ناشطاً إسلاميا في ماليزيا.

وينتمي هؤلاء الناشطون إلي مجموعة المجاهدين الماليزية التي يشتبه في أنها أطلقت الجهاد لإطاحة الحكومة الماليزية بعد تلقي تدريبات في أفغانستان.

القوات الإندونيسية تقتل ناشطاً إسلامياً، و عائلته، و تعتقل قياديا آخر

مفكرة الإسلام: أعلن متحدث باسم الجيش الإندونيسي أن عبد الله سيافي قائد حركة آتشيه الحرة، قد تم اغتياله، و من المعروف أن حركته كانت تدعو إلى استقلال الإقليم عن إندونيسيا، كون الحكومة المركزية تحرمه من الانتفاع بثرواته الطبيعية الثمينة، و قال المتحدث أن سيافي قتل في أثناء غارة شنتها قوات الجيش على أحد معسكرات الحركة — حسب إدعائه — في غابة شمال الأقليم، و قد قتل في الهجوم زوجته، و طفله... و تأتي هذه التطورات مصاحبة للخنوع الذي تبديه السلطات الإندونيسية تجاه المسيحيين الانفصاليين، و ألا تعاملهم بنفس الأسلوب الدموي، الذي تتعامل به مع الثوار المسلمين، الذين يردون أن تطبق الشريعة في بلادهم...

أخبار الجهاد في فلسطين

صواريخ قسام تثير رعب اليهود، و شارون يهدد بحرب لا مثيل لها لو استخدمت

مفكرة الإسلام: نجحت حركة حماس في تطوير نوعية السلاح الذي تستخدمه ضد إسرائيل، و أعلنت عن تطويرها لصاروخ قسام 1 إلى قسام 2 الذي يبلغ مداه من 7 – 8 كم، و قال مسئولون بالحركة أن قسام 3 في الطريق، و ربما يبلغ 20 كم، و هذا من شأنه أن يضعف الأمن الإسرائيلي، و يلقي به إلى الهاوية، حيث يمكن استخدام هذا الصاروخ في إطلاقه على أهداف حيوية داخل المدن و المستوطنات الإسرائيلية...

و قد دفع هذا التطور النوعي لقدرة حماس العسكرية الحكومة الإسرائيلية و على رأسها شارون إلى استخدام التهديدات بحرب قاسية و شاملة، كسلاح للردع في مواجهة تنامي القوة العسكرية الضاربة لحماس..

إني لأشهد أنهم من كل بتار أحدّ
يا طالما خاضوا الصعاب وطالما صالوا وشدوا
شتان، شتان بين الذين لربهم باعوا النفوسا
الباسمين إلى الردى والسيف يرمقهم عبوسا
الناصبين صدورهم من دون دعوتهم تروسا
إن أطبقت سدف الظلام وعضنا ناب أكول
وديارنا طفحت دما ومضى بها الباغي يصول
ومن الميادين اختفت لُمع الأسنة والخيول
وعلت على الأنات أنغام المعازف والطبول
هبت عواصفهم تدك صروحه وله تقول
لن نوقف الغارات حتى عن مرابعنا تزول

الشيخ أسامة بن لادن